المصرحة التبعية بان يشبه الاحسان اوارادته برقة القلب
بجامع ترتب الانتفاع والسرور على كل ويشتق منه الرحمة
بمعنى الاحسان اوارادته الرحيم والمكنية بان
يشبه مدلول الضمير المستتر في الصفة بذي الرحمة الحقيقي
بجامع صدور النفع من كل تشبيها مضمرا في النفس
وتجعل الصفة تخييلا وفيه من ايسان الادب مالا يخفى
وان يكون على طريق الاستعارة التمثيلية بان
يشبه هيئة انعامه تعالى على عباده وبسطه احسانه
على كل وجه بهيئة رقة الملك لرعاياه وعمومه
بره بجامع هيئة فهما وهي هيئة التفضل على
المحتاج في كل ويستعار اللفظ الدال على الهيئة المشبه
بها هو ورحمن ورحيم للهيئة المشبهة بنا على جواز
افراد اللفظ المستعار في الاستعارة التمثيلية كما يقول
سعد الدين اوالاقتصار لفظا على بعض المركب الموضوع
للهيئة المشبه بها كما يقول السيد وهذا الاقتصار موجب
لترك اللفظ المستعار فيها اه صبان بتصرف وقوله
لترك اللفظ الخ وفيه من التكلف والايسان الادب مالا
يخفى ثم الرحمن مجاز لا حقيقة له بنا على المشهور من
عدم استعماله في غيره تعالى استعمالا صحيحا بخلاف
الرحيم وماذكر من مجازيته وصفه تعالى بالرحمن
الرحيم هو بحسب اللغة اما وصفه تعالى بهما بحسب
الشرع فقال الاستاذ الصفوي الاقرب انه حقيقة
شرعية في الاحسان اوارادته لغاية التبادر بدون
ملاحظة علاقة وقرينة وشرط المجاز ملاحظتهما
واختلف في اي الصفتين ابلغ فقيل الرحمن ابلغ
من الرحيم لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى
وقيل الرحيم ابلغ لان فعيلا للصفات الغريزية

كريم وشريف وفعلان للعارض كسكران وغضبان وه
وقال ابوحيان كل منهما ابلغ من جهة فابلغية فعلان
من جهة افادته الامتلاء والغلبة وابلغية فعيل من
جهة افادته التكرار والوقوع بمحال الرحمة اي عليها
ومراده بالمحال المرحومون قال ولذلك لا يتعدى الاول
ويتعدى الثاني تقول زيد رحيم المساكين كما يتعدى
فاعل اه وهو جري على ان الرحيم صيغة مبالغة
واشتكل تقديم الرحمن على القول باته ابلغ بان
اللايق في الايسان تقديم غير الابلغ على الابلغ
نحو جواد فياض وشجاع باسل ليكون لذلك
الثاني فايدة كما ان اللايق في النفي العكس
للعلة المذكورة واجيب بان محل ماذكر اذا
تضمنت الابلغ غير الابلغ كما في الامثلة اما اذا لم
يتضمنه كما هنا اذ لا يلزم من الانعام بالجليل الانعام
بالدقايق فتقديم كل حسن لحصول الفايدة قال
العلامة اقول هذا الجواب انما يتاتى على ان الرحمن
ابلغ كما وكيفا او كيفا فقط لا على انه ابلغ كما في الكيف
فقط كما لا يخفى اه اي لان الابلغية في الكم فقط
لا تستلزم الابلغية التم فيشمل ح الدقيقة فلا يون
متضمنا لغير الابلغ فيجيئ تقديم غير الابلغ
فان قلت لكن الافصح تقديم غير الابلغ مطلقا
اي ولو لم يتضمن الابلغ ما فيه ليترقى من الادنى
الى الاعلى قلت التقديم الابلغ فناوجه وجيه
وهو ان الرحمن ح من باب التكميل المسمى بالا
حتراس ايضا الذي هو البلاغة وهو ان يوتى
في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك
الايهام فان الوصف بالرحمن لما كان يوهم ان

Copyright Imam Ibn Saud Islamic University 1955

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)